العلل الصوتية في أحكام التجويد

(على مستوى التركيب)

خالد أحمد هواس

المستخلص

سلط هذا البحث الضوء على أبرز العلل الصوتية لأحكام التجويد، وعلم التجويد كما يرى العلماء هو علم يتوقف على أربعة أمور:أحدها معرفة مخارج الحروف والثاني– معرفة صفاتها 0

والثالث- معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام ، والرابع -رياضة اللسان بذلك و كثرة التكرار.وقد اكتفيت بالأمر الثالث وهو: (معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب)،فتناولت بالبحث : أحكام النون الساكنة و التنوين وما يصاحبها من علل، و الميم الساكنة وعللها ثم المد بأقسامه

والعلل الصوتية في كل قسم و تناولت الترقيق والتفخيم في الحروف المتجاورة و تأكيد العلماء على ضرورة ترقيق الحروف المستحقة للترقيق ، التي ذكرها ابن الجزري و غيره من العلماء وتناولت بعد ذلك أحكام الراء الساكنة من حيث الترقيق والتفخيم في حالتي الوصل والوقف وما يصاحب ذلك من علل ،ثم أحكام اللام من حيث التفخيم والترقيق ، واللامات الساكنة الخمسة وعللها ثم الأدغام بأقسامه الثلاثة : المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين والعلل الصوتية في ذلك.

وختمت بحثي بأبرز النتائج المتعلقة بالعلل الصوتية الحاصلة على مستوى التركيب بين الحروف المتجاورة.

المقدمة

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ،وأصلي وأسلم على سيدنا محمد وعلى آله و صحبه اجمعين أما بعد .

فلا بد لطالب العلم ان يطلع على الدرس الصوتي وعلاقته بعلم التجويد فقد درس علماء التجويد الصوت دراسة علمية رصينة مستقلة عن علوم العربية الاخرى وخصصوا لدراسة الصوت كتبا مستقلة اطلقوا عليها: علم التجويد ،و كان بدء ذلك في القرن الرابع الهجري على يد ابي مزاحم الخاقاني (**ت 325هـ**) الذي نظم قصيدة في حسن أداء القران ، والتي تعد أقدم ما كتب في التجويد ، وقد بينت الكتب التي ألفت في علم التجويد في القرن الخامس الهجري شمول مباحثه دراسة أصوات اللغة من جميع الوجوه. وعلم التجويد كما يرى العلماء هو علم يتوقف على اربعة امور:أحدها معرفة مخارج الحروف والثاني – معرفة صفاتها ، والثالث – معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الاحكام ، والرابع رياضة اللسان بذلك و كثرة التكرار.

وعند تدريسي مادة أحكام التجويد في جامعة بغداد رأيت أن هناك الكثير من الأحكام التي تحدث عند التركيب ومجاورة الحروف تحتاج الى بيان العلة في حدوثها لأنها بلا شك تحدث لعلة صوتية بين الحرفين المتجاورين ، وكماهومعلوم أن تفسير الظواهر الصوتية من مهمات دارس اللغة ، فلا يكتفي بالظاهرة الصوتية بل يبحث عن العلل والتوجيهات لهذه الظواهر ، فكما أن هناك كتبا اعتنت بتوجيه القراءات واثبات العلل اللغوية و النحوية فيها مثل كتاب الحجة في علل القراءات السبع لابي على الفارسي ، والموضح في وجوه القراءات وعللها للشيرازي والكشف لمكي وغيرها فهناك كتب اعتنت بالعلل الصوتية لأحكام التجويد مثل كتاب الرعاية لمكي والتمهيد لابن الجزري ومن الكتب الحديثة في هذا المجال : كتاب الدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري حمد الذي يعد من اشهر الكتب وانفعها التي درست هذا العلم دراسة منهجية و ما احوجنا اليوم لمثل هذه الدراسات حتى تتضح حقيقة هذا العلم ولا يكتفى بالكتب المختصرة وكذلك وجدت من الكتب والبحوث التي افدت منها في هذا المجال كتاب هداية القاري للمرصفي و بحث الشيخ جمال الكبيسي الموسوم ب(التيسير الوافي) فأردت ان أقدم ما وجدته مبثوثا بين كتب القدماء والمحدثين في بحث متواضع عسى أن يضاف الى جهود من سبقني في علم الاصوات.

وكان منهجي في البحث أني اكتفيت بالامر الثالث من امور احكام التجويد و هو (معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب) و سميته : العلل الصوتية لأحكام التجويد (على مستوى التركيب).

فتناولت بالبحث : أحكام النون الساكنة و التنوين و ما يصاحبها من علل، و الميم الساكنة وعللها ثم المد بأقسامه و العلل الصوتية في كل قسم وتناولت الترقيق و التفخيم في الحروف المتجاورة و تأكيد العلماء على ضرورة ترقيق الحروف المستحقة للترقيق والتي ذكرها ابن الجزري و غيره من العلماء وتناولت بعد ذلك احكام الراء الساكنة من حيث الترقيق و التفخيم في حالتي الوصل والوقف و ما يصاحب ذلك من علل ذكرها العلماء القدماء و المحدثون ثم أحكام اللام من حيث التفخيم والترقيق واللامات الساكنة الخمسة وعللها وختمت بحثي بحكم الادغام بأقسامه الثلاثة:المتماثلين والمتجانسين و المتقاربين والعلل الصوتية في ذلك.

وقد اعتمدت في بحثي هذا أشهر كتب التجويد القديمة و الحديثة مثل الرعاية لمكي والمفيد للمرادي والتحديد في الاتقان والتجويد للداني والتمهيد لابن الجزري والموضح للشيرازي، والدراسات الصوتية عند علماء التجويد للدكتور غانم قدوري وحق التلاوة لحسني شيخ عثمان، وهداية القاري للمرصفي.

وبعد فهذا عمل اردت ان أخدم فيه علما من علوم العربية الا وهو علم الأصوت فما اصبت فبهداية الله و توفيقه و ما اعتراه من قصور فمن نفسي ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آّله وصحبه أجمعين.

النون الساكنة والتنوين

النون الساكنة – هي نون اصلية ساكنة سكونا ثابتا في الوصل والوقف و اللفظ والرسم و تقع في الاسماء والافعال متوسطة ومتطرفة وفي الحروف متطرفة فقط (1) وقولنا (نون ساكنة)خرج به النون المتحركة المخففة نحوچ ﯚ ﯛ چ الزخرف /32 والمشددة چ ﮒ ﮓ ﮔچ الناس /6 وقلنا: (اصلية) خرج به النون الزائدة و قولنا (سكونا ثابتا) خرج به ما كان ثابتا وزال للتخلص من التقاء الساكنين نحو:چإِنِ ارْتَبْتُمْ چ الطلاق / 4، وقولنا : (في الوصل

والوقف) خرج به السكون العارض كسكون النون المتطرفة في الوقف [2] نحو : (يعلمون) البقرة /75.

التنوين – في اللغة (التصويت) [3]،

وفي الاصطلاح : نون ساكنة زائدة لغير التوكيد تلحق اخر الاسم و صلا و تفارقه خطا ووقفا كالفتحتين والضمتين والكسرتين[4] نحو: چخَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْچ القلم /43 ، چوَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ چ آل عمران /34، چعَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي چ الأنعام/57 وقولنا :(نون ساكنة)خرج به نون التنوين المتحركة للتخلص من التقاء الساكنين نحو: چ ﭙ □ □چ النساء49-50 وقولنا (زائدة)خرج به النون الاصلية التي تكلمنا عليها وقولنا: (لغير التوكيد) خرج به نون التوكيد الخفيفة في (وليكونا) في قوله تعالى : چ وَلَيَكُوناً مِّنَ الصَّاغِرِينَ چيوسف/ 32، و چلَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِچالعلق/ 15 وللنون الساكنة

والتنوين عند جميع حروف المعجم [5]اربعة احكام هي:

اولا- الاظهار– في اللغة :الكشف و البيان [6]،

وفي الاصطلاح:اخراج الحرف من مخرجه من دون غنة [7]، و لا وقف و لا سكت و لا تشديد في الحرف المظهَر اوالمظهِر[8] و النون الساكنة والتنوين يظهران اذا لقيهما حرف من حروف الحلق الستة وهي :(الهمزة و الهاء و العين و الحاء المهملتان و الغين و الخاء المعجمتان) [9].فإذا وقع حرف من هذه الاحرف بعد النون الساكنة سواء اكانت معها في كلمة ام كان منفصلا عنها، بأن كانت النون اخر الكلمة وحرف الحلق اول الكلمة الثانية او بعد التنوين ولا يكون الا من كلمتين وجب الاظهار ويسمى اظهارا حلقيا [10] نحو: چمِنْ إِلَـهٍچ آل عمران/62چوَيَنْأَوْنَچالانعام/26

چ غُثَاء أَحْوَىچالأعلى/5،چمِنْ هَادٍچالرعد /33 چالأَنْهَارُچالتوبة/109، چجُرُفٍ هَارٍچالتوبة/109،چ مِنْ عِندِچالبقرة79،چأَنعَمتَچالفاتحة/7

چجَنَّةٍ عَالِيَةٍچ الحاقة /22 چمِّنْ حَكِيمٍچ فصلت/42 ، چوَانْحَرْچالكوثر/2، چغَفُورٌ حَلِيمٌچ البقرة/225، چمِّنْ غَفُورٍچفصلت /32، چفَسَيُنْغِضُونَچالاسراء/51، چمَّاء غَيْرِ آسِنٍچ محمد /15، چمِّنْ خَوْفٍ چ قريش /4 ، چوَالْمُنْخَنِقَةُچالمائدة/3، چعَلِيماً خَبِيراًچ النساء/35

أما : چن وَالْقَلَمِ چ فذهب الفراء الى أنه ((لك أن تدغم النون الأخيرة و تظهرها وإظهارها أعجب إِليَّ لأنها هجاء والهجاء كالموقوف عليه وإن اتصل ومن أخفاها بناها على الاتصال)) [11]

وقد قرأ القراء بالوجهين جميعاً [12] .وقد أشار ابن الجزري (ت 833)الى احكام النون الساكنة والتنوين بقوله: وحكم تنوين و نون يلفى اظهار ادغام و قلب اخفا

فعند حرف الحلق أظهر وادغم في اللام والرا لا بغنة لزم
وأدغمن بغنة في يومن إلا بكلمة كدنيا عنونوا [13]

وللإظهار مراتب ثلاث، فكلما بعد الحرف كان الإظهار أعلى ، وهو أن تظهر النون الساكنةوالتنوين عند الهمزة والهاء إظهارا بينا، ويقال له أعلى ، وعند العين و الحاء اوسط و عند الغين والخاء أدنى [14]،وأكد الداني (ت 444) على ضرورة التكلف في اظهار النون الساكنة و التنوين عند الهمزة والغين و الحاء معللا ذلك بقوله: ((لأنه متى لم يتعمل ذلك عندهن ولم يتكلف انقلبت حركة الهمزة عليهما وسقطت من اللفظ وخفيا عند الغين والخاء)) [15]

والعلة في إظهار النون الساكنة عند حروف الحلق هي: ان النون و التنوين بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق (16)، فالنون مخرجها من طرف اللسان ، والهمزة و الهاء و العين والحاء والغين والخاء مخرجهن من الحلق، فالهمزة و الهاء من اقصى الحلق اي ابعده مما يلي الصدر ، والعين و الحاء من وسط الحلق و الغين و الخاء من أدنى الحلق أي اقربه مما يلي الفم (17). فلم يحسن الادغام لعدم و جود سببه فالادغام يقع في أكثر الكلام ولم يحسن الاخفاء لانه قريب من الادغام ، ولا الاقلاب لأنه وسيلة للاخفاء، فوجب الاظهار الذي هو الاصل(1

ب-إن النون والتنوين سهلان لايحتاجان في اخراجهما الى كلفة، وحروف الحلق هي أشد الحروف كلفة فحصل بينهما تباين (19).

وسمي هذا الاظهاراظهارا حلقيا لخروج حروفه من الحلق وسماه بعض علماء التجويد بالتبيين(20)،وقد ذكر بعض العلماء ان الغنة باقية في النون و التنوين (21)،وهذا خلاف لما ذهب اليه جمهور العلماء من ان الغنة ساقطة عند الاظهار ، قال ابن الجزري :((وهذا مذهب النحاة وبه صرحوا في كتبهم وبه قرأت على كل شيوخي ما عدا قراءة يزيد و المسيبي))(22)، ويبدو انه لاخلاف بين القراء العشرة في أظهار النون الساكنة، والتنوين عند هذه الاحرف الستة إلا ما كان من مذهب أبي جعفر من أخفائهما عند الغين و الخاء المعجمتين (23) واستثنى أهل الأداء له من ذلك: ﭽالْمُنْخَنِقَةُﭼ المائدة /3 ﭽوَمَن كَانَ غَنِيّاًﭼالنساء/ 6 ،و ﭽفَسَيُنْغِضُونَﭼالاسراء/51،فأظهر النون في هذه المواضع (24).

ثانيا-الادغام-وهو في اللغة :الادخال (25) وفي الاصطلاح:التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصير الحرفان، عند النطق حرفا واحدا مشددا هو الحرف الثاني (26) والنون الساكنة والتنوين يدغمان اذا لقيهما حرف من حروف الادغام الستة في كلمتين،وحروف الادغام هي :(الياء و الراء

والميم و اللام و الواو والنون ويجمعها كلمة يرملون)(27)، وقد اختلف العلماء في ذكر النون مع هذه الحروف ،فقد ذهب الداني الى أنه ((لا معنى لذكرها معهن لأنها اذا أتت ساكنة ولقيت مثلها لم يكن بد من ادغامهما فيها ضرورة وكذلك التنوين كسائر المثلين اذا التقيا وسكن الأول منهما))(28)،وتابعه الشيرزاي (ت بعد 565) في ذلك (29)

اما ابن الجزري فقد فصل في ذلك بقوله:((إن أريد بأدغام النون في غير مثلها فأنه لاوجه لذكر النون في حروف الادغام، وإن أريد بادغامها مطلق مايدغمان فيه فلابد من ذكر النون في ذلك))(30) فإن وقع حرف من هذه الحروف بعد النون والتنوين منفصلا عنهما وجب الإدغام (31). وينقسم الادغام على قسمين:

الاول – الادغام الناقص، يكون عند التقاء النون الساكنة او نون التنوين عند أحد أحرف كلمة (ينمو)أو (يومن)(32)، وسمي ناقصا لأنه غير مستكمل التشديد لبقاء الغنة وهي بعض الحرف (33)

نحو: ﭽفَمَن يَعْمَلْﭼالزلزلة /7، ﭽوَبَرْقٌ يَجْعَلُونَﭼالبقرة/19، ﭽمِّن نِّعْمَةٍﭼالنحل /53، ﭽحِطَّةٌ نَّغْفِرْﭼالبقرة /58ﭽ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍﭼ محمد/15،ﭽمَاءً مُّبَارَكاًﭼ ق /9، ﭽمِن وَاقٍﭼ الرعد /34، ﭽ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْﭼالبقرة/7.

الثاني- الادغام الكامل ،يكون عند التقاء النون الساكنة او نون التنوين عند احد حرفي (اللام والراء) ،وسمي كاملا لأنه ادغام مستكمل التشديد تذهب الغنة فيه لا تظهر (34)نحو: ﭽ وَمَن لَّمْﭼ الحجرات/11 ، ﭽهُدًى لِّلْمُتَّقِينَﭼالبقرة/2 ، ﭽ مِّن رَّبِّكُمْ ﭼالبقرة /49، ﭽمُّحَمَّدٌ

رَّسُولُچالفتح/29.

قال الشاطبي (ت 590):((وكلهم التنوين والنون أدغموا بلا غنة في اللام و الرا ليجملا))(35)

وكيفية الادغام هي ابدال كل من النون الساكنة و التنوين لا ما ساكنة عند اللام وراء عند الراء ،ويدغم فيها بعده ادغاما كاملا لجميع القراء(36)

ويبدو ان هناك قراءة ببقاء صفة الغنة في النون عند ادغامها في اللام و الراء وهي قراءة نافع (ت 169) و أبي جعفر (ت 130) وابن كثير (120)وأبي عمرو (ت 154) ويعقوب (ت 205) وابن عامر (ت 118) و عاصم (127) من رواية حفص (180) في أحد الوجهين عنهم من طريق طيبة النشر ، وهذا الادغام من قبيل الادغام الناقص لعدم استكمال التشديد فيه من أجل بقاء صفة الغنة(37)، و ذهب الى ذلك الداني (444)،و الضباع (38)

إلا أني لم اجد ذلك في مصادر القراءات الرئيسة ولكني وجدت أقوالا مختلفة بهذا الشأن، قال الشيرازي ((فأما الذي بغير غنة فهو أن تدغمها في اللام والراء هذا مذهب ابي عمرو هو الصواب لأن الحرف عند الادغام ينقلب الى حيز ما ادغم فيه ، وكل واحد من الراء و اللام بعيد من الغنة،فأنهما يتميزان عن النون بعدم الغنة فيهما))(39)، وذكر ابن الجزري أن هذا هو:((مذهب الجمهور من أهل الاداء ، والجلة من أئمة التجويد ، وهو الذي عليه العمل عند أئمة الامصار في هذه الاعصار ، وهو الذي لم يذكر المغاربة قاطبة و كثير من غيرهم سواه)) (40)

أما عن ورود الغنة في هذين الحرفين فقد قال : ((وقد وردت الغنة مع اللام و الراء عن كل من القراء ، وصحت من طريق كتابنا نصا وأداء عن اهل الحجاز و الشام و البصرة و حفص ، وقرأت بها من رواية قالون و ابن كثير و هشام وعيسى بن وردان و روح و غيرهم)) (41)

والقراءة بالإدغام الكامل هي الأشهر عن القراء كما مر سابقا من قول الشاطبي وهوالذي وجدته في أغلب كتب الرواية و الدراية للقراءات السبع و العشر كسراج القاري و البدور الزاهرة وغيرهما، قال الشيرازي :((فأما الذي بغير غنة فهو أن تدغمها في اللام و الراء هذا مذهب ابي عمرو فيه وهو الصواب))(42) و كما ذكر ابن الجزري أنه مذهب الجمهور (43) و العلة في ادغام النون الساكنة و التنوين في الحروف الستة تختلف من حرف لآخر ، فالعلة في ادغامهما في النون هي اجتماع المثلين (44) فالحرف الاول ساكن و لا بد من الادغام في كل مثلين التقيا والاول ساكن الا في حرف المد (45) .

وما تكرر في كتب القراءات عن هذا الادغام قولهم ((الا في حرف المد و اللين))(46) والذي اراه ان الاستثناء يصدق على حرف المد لان المثلين اذا التقيا و كان الثاني حرف لين وجب الادغام نحو: چعَفَواْ وَّقَالُواْچالاعراف /95

والنون الساكنة يلزم ادغامها في النون ولو كانا في كلمة واحدة نحو : چلاَ تَأْمَنَّاچ يوسف/11 وچمَا مَكَّنِّيچالكهف /95 أما العلة في أدغام النون الساكنة و التنوين في الياء فهي ان الغنة التي في النون اشبهت المد واللين اللذين في الياء والواو ، فوجب الادغام لهذه المشابهة (47)

وعد بعض العلماء ادغام النون الساكنة و التنوين في (الواو و الياء) من قبيل ادغام المتجانسين بحجة تجانس النون مع الواو والياء في بعض الصفات كالغنة و الجهر و الانفتاح و الاستفال والكون بين الرخاوة و الشدة (48)

ويبدو ان تطبيق حد المتجانسين لا يصدق على هذا الادغام(49)، بل هو ادغام المتقاربين (50)، فقد تقاربت الحروف في المخرج و بعض الصفات (51).

وقد اختلف القراء في بقاء الغنة عند ادغام النون الساكنة والتنوين في (الواو والياء) فقرأخلف (ت 229) عن حمزة (ت 156) بعدم بقائها أصلا مع ادغامهما فيهما فيكون ادغاما تاما مستكمل التشديد (52)، وقرأ بقية العشر بأدغامهما فيهما مع بقاء الغنة ظاهرة فيكون ادغاما ناقصا غير مستكمل التشديد (53)

اما اذا اجتمعت النون الساكنة و حرفا (الواو و الياء) في كلمة واحدة فلا يجوز الادغام نحو چالدُّنْيَاچالبقرة / 85 ، وچصِنْوَانٌچ الرعد/4 لئلا يلتبس بالمضاعف لو أدغم ، وهو ما تكرر أحد أصوله، لأنك أذا قلت (الديا) ، و(صوان) ألبس ولم يفرق السامع بين ماأصله النون و بين ما اصله التضعيف فأبقيت النون مظهرة مخافة أن يشبه المضاعف في حال كونه ثقيلا(54) لذلك اشار الشاطبي بقوله :وعندهما للكل أظهر بكلمة مخافة اشباه المضاعف أثقلا (55)

وعلة الادغام في الميم هي التقارب ، فالميم تشارك النون في الغنة فحسن الادغام (56) و اختلف أهل الاداء في الغنة التي تظهر مع ادغام النون الساكنة و التنوين في الميم هل هي غنة الميم فقط او غنتهما (57) ، فقد ذهب ابن كيسان (ت 299) و غيره الى انها غنة النون (58)، و ذهب الداني الى أنها غنة الميم معللا ذلك بقوله : ((لأن النون قد زال لفظها بالقلب و صار مخرجها من مخرج الميم فالغنة له)) (59)، ووافقه في ذلك ابن الجزري و غيره من العلماء(60). والذي أميل أليه هو ان الغنة للنون كما يبدو واضحا من كلام مكي و هو يتحدث عن الفرق بين غنة (الواو والياء) ، وغنة(الميم والنون) ، قال (وأنما لم تكن الغنة في نفس الحرف الاول كما كانت مع النون و الميم لأنك أذا ادغمت الاول في الياء أبد لت منه ياء و لا غنة في الياء و كذلك أذا أدغمته في الواو ابدلت منه واو او لا غنة في الواو فصارت الغنة تظهر فيما بين الحرفين لا في نفس الحرف الاول وصارت مع الميم و النون تظهر في نفس الساكنة)) (61)

أما العلة في ادغام النون الساكنة و التنوين في اللام و الراء فهي قرب مخرج النون من مخرج اللام و الراء ، لأنهن من حروف طرف اللسان ، فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج، و ذهبت الغنة الادغام، لان حق الادغام في غير المثلين في اكثر الكلام ذهاب لفظ الحرف الاول بكليته و تصييره بلفظ الثاني ، و كذلك لجمالية اللفظ بهما من غير كلفة كما قال الشاطبي: بلا غنة في اللام و الراء ليجملا (62) واما قوله تعالى چمَنْ رَاقٍچ القيامة/27 فقد قرأ عاصم برواية حفص بسكتة خفيفة على (من) في حالة الوصل وذلك لأن السكت يمنع الادغام كما يمنع ملاقاة النون بالراء ولو لا السكت لآدغمت النون على القاعدة (63). لذلك ادغمها حفص كباقي القراء من طريق طيبةالنشر(64)،ولم تقع النون الساكنة قبل الراء و اللام في كلمة في القران الكريم ، ولو و قعت لكانت مظهرة و علة ذلك ، خوف الالتباس بالمضاعف (65)والعلة عند من ادغم من دون غنة هي التخفيف ، لأن بقاءها يورث ثقلا ما و سبب ذلك قلبهما حرفا ليس فيه غنة ، ولا شبيها بما فيه غنة (66).

ثالثا- الاقلاب-القلب-لغة تحويل الشيء عن وجهه و في الاصطلاح : جعل حرف مكان اخر مع مراعاة الغنة في الحرف المقلوب و ذلك اذا لقيت النون الساكنة حرف الباء فأذا وقع بعد النون الساكنة سواء اكان معها في كلمة أم في كلمتين ام بعد التنوين و لا يكون الا من كلمتين ام بعد نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين، وجب قلب النون الساكنة والتنوين ونون التوكيد ميما خالصة لفظا لاخطا مخفاة مع اظهارالغنة في الحرف المقلوب من دون تشديد (67)

وذلك نحو: چ أَن بُورِكَچالنمل /8 ، چ أَنبِئْهُم چالبقرة/33،چ جُدَدٌ بِيضٌچفاطر/27.

والعلة في أقلاب النون الساكنة و التنوين ميما عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ، لأنها من مخرجها اي من بين الشفتين، ومشاركة لها في الجهر و الشدة ، وهي أيضا مؤاخية للنون في الغنة و الجهر ، فلما و قعت النون قبل الباء، ولم يكن ادغامهما فيها لبعد المخرجين، فالنون مخرجها من طرف اللسان ، ولا أن تكون ظاهرة لما فيه من الكلفة من اجل الاحتياج الى اخراج النون والتنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما الى فتور يشبه الوقفة واخراج الباء بعدهما من مخرجهما يمنع من التصويت بالغنة بسبب إنطباق الشفتين بالباء (68) ولم يحسن الاخفاء كما لم يحسن الاظهاروالادغام لانه بينهما، فأبدل من النون و التنوين حرف يؤاخيهما في الغنة و الجهر و يؤاخي الباء في المخرج و الجهر، و هو الميم ، وأمنت الكلفة الحاصلة من اظهار النون قبل الباء (69)

ولذلك يرى أنهم لم يدغموا الميم في الباء مع قرب المخرجين و المشاركة في الجهر و الهمس في نحو قوله: (وهم بربهم) الانعام/150 موردا قول سيبويه(ت 180) في تعليل ذلك قائلا : ((لأنهم يقلبون النون ميما في قولهم: (العنبر) (من بدا لك) فلما وقع مع الباء الحرف الذي يفرون اليه من النون ، لم يغيروه و جعلوه بمنزلة النون ، اذ كانا حرفي غنة)) (70) .

وقال: ((ولم يجعلوا النون ياء لبعدها في المخرج من الباء ، وأنها ليست فيها غنة، يعني : الباء ، ولكنهم أبدلوا من مكانها أشبه الحروف بالنون ، وهي الميم وذلك، قولهم: ممبك ، يريدون: من بك . وشمباء و عمبرٌ ، يريدون شنباء و عنبراً)) (71). هذا تعليل سيبويه للنون مع الباء.

وجاء عن الملا علي (ت 1014) في شرحه:((وجه القلب عسر الاتيان بالغنة في النون والتنوين مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج و قلة التناسب ، مع اظهارهما ثم اطباق الشفتين لأجل الباء ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج و قلة التناسب ، فتعين الاخفاء و توصل اليه بالقلب ميما لتشارك الباء مخرجا و النون غنة))(72) ، ونبه العلماء الى ضرورة الاحتراز عند التلفظ به من كز الشفتين على الميم المقلوبة في اللفظ لئلا يتولد غنة من الخيشوم ممططة ودعوا الى اسكان الميم بتلطف من غير ثقل ولاتعسف (73)
رابعا-الأخفاء – لغة: الستر(74). وفي الاصطلاح : هوالنطق بحرف ساكن عار من التشديد على صفة بين الاظهار والادغام مع بقاء صفة الغنة في الحرف الاول و هو هنا النون الساكنة و التنوين (75) ، و حروفه خمسة عشر حرفا جمعها ابن الجزري في كتابه في اوائل كلمات هذا البيت:

صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرماً ضع ظالماً زد تقي دم طالباً فترى (76)

فأذا وقع حرف من هذه الحروف بعد النون الساكنة في كلمة او كلمتين، او بعد التنوين و لا يكون ألا من كلمتين، وجب اخفاؤها و لا تشديد في هذا أيضا مع أظهار الغنة (77)، نحو: چأَن صَدُّوكُمْچ المائدة/2، چمَنْصُوراًچالاسراء/33، چ صَفّاً صَفّاًچ الفجر/22، چمِّن ذَلِكُمْچآل عمران /15، چالْمُنذَرِينَچ يونس/73 چچ چ چ چالاسراء/2-3، چفَمَن ثَقُلَتْچالمؤمنون/102 چمَّنثُوراً چالفرقان 23، چ□ □ □چ نوح/8-9، چمِن جُوعٍچ الغاشية/7، چ أَنجَانَاچ الانعام/63 چحُبّاً جَمّاًچالفجر/20، چمِن شَرِّ مَا خَلَقَچالفلق/2 ، چمَنشُوراً چالاسراء/13

چ نَّفْسٍ شَيْئاًچ البقرة/48، چمِن قَرَارچابراهيم /26،چوَيَنقَلِبُچالانشقاق /9، چفَعَجَبٌ قَوْلُهُمْچ

الرعد/5، چمِن سُوَءٍچ آل عمران /30، چ مِنسَأَتَهُ چسبأ/14، چ ڳ ڳ ڱ ڱ ں چ الرعد/23-24 چمِن كُلِّچالبقرة/164، چ مِّنكُمْچالانفال /65، چ قَرْيَةً كَانَتْچ النحل/112، چ لَمَن ضَرُّهُچ الحج/13 ، چ مَّنضُودٍچهود/82 ، چ ذُرِّيَّةً ضِعَافاًچالنساء/9 چ مَن ظُلِمَچ النساء /148، چ يَنظُرُونَچالبقرة/210 ،چ مَثَلاً ظَلَّچ الزخرف /17، چ مِّن زَوَالٍچ ابراهيم /44، چ مُنزَلاً چالمؤمنون/29 ، چمَتَاعٍ زَبَدٌچالرعد/17 چ مِن تَحْتِهَاچالبقرة /25چ كُنتُمْچ البقرة/23 ، چحَاضِرَةً تُدِيرُونَهَاچالبقرة/282، چ مِن دَابَّةٍچالجاثية/4 ، چ أَندَاداًچالبقرة/22 ، چمُّسْتَقِيمٍ دِيناًچالانعام /161، چأَن طَهِّرَاچالبقرة/125 ، چفَانطَلَقَاچ الكهف /71، چفِدْيَةٌ طَعَامُ چ البقرة/184، چمِن فَوَاقٍچص15، چالإِنفَاقِچالإسراء /100، چ مَاء فَسَالَتْچالرعد /17.

وهذه الحروف لاخلاف بين القراء في اخفاء النون الساكنة و التنوين بغنة عندها سواء اتصلت النون بهن في كلمة او انفصلت عنهن في كلمة اخرى (78) . وقبل أن نتعرف على العلة في اخفاء النون عند هذه الحروف لابد أن نتعرف على علة اظهار الغنة، فالغنة ظاهرة و ذلك لأن النون الساكنة مخرجها من طرف اللسان بينه و بين ما فويق الثنايا ومعها غنة تخرج من الخياشيم، فاذا أخفيت صار مخرجها من الخياشيم فتذهب النون عند الاخفاء و تبقى الغنة من الخياشيم ظاهرة (79)

والعلة في اخفاء النون الساكنة و التنوين في حروف الاخفاء انهما لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق ، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الادغام ، فأخفيا و صارا عند حروف الاخفاء لا مظهرين و لا مد غمين ، وغنتهما مع ذلك باقية (80) ولسيبويه تعليل في الاخفاء قال: ((وتكون النون مع سائر حروف الفم حرفا خفيا مخرجه من الخياشيم ، وذلك أنها من حروف الفم وأصل الادغام لحروف الفم ، لانها اكثر الحروف فلما وصلوا الى ان يكون لها مخرج من غير مخرج الفم ، يعني: من الخياشيم كان اخف عليهم الايستعملوا السنتهم الا مرة واحدة وكان العلم بها انها نون من ذلك الموضع كالعلم بها وهي من الفم ، لأنه ليس حرف يخرج من ذلك الموضع غيرها فاختاروا الخفة أذ لم يكن لبس **وكان أصل الإدغام وكثرة الحروف للفم. وذلك قولك: من كان، ومن قال، ومن جاء.))** (81) ،وذهب مكي الى ان النون عند الاخفاء صار لها مخرجان، مخرج لها و مخرج لغنتها ، فاتسعت في المخرج فأحاطت عند اتساعها بحروف الفم فشاركتها بالاحاطة فخفيت عندها وهذا ما ذهب اليه ابن الجزري (82) .

ومما يجب ان ينتبه اليه القارئ ان اخفاء النون الساكنة و التنوين يكون على قدر قرب الحروف و بعدها ، فما قرب منهما كان اخفى عندهما مما بعد عنهما (83)، وكذالك يجب الحذر عند الاتيان بالغنة ان تمد عليها فذلك لا يجوز. (84)

وبقي أن نعلم أن الفرق بين المخفى و المدغم هو ان المخفى مخفف و المدغم مشدد (85)

الميم الساكنة

الميم الساكنة- هي حرف اغن سكونها ثابت في الوصل و الوقف (86)، وتقع الميم الساكنة المقصودة في هذا الباب متوسطة و متطرفة، و تكون في الاسم نحو : چالْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَچالفاتحة2 وفي الفعل نحو چقُمْتُمْچالمائدة/6 وفي الحرف نحو: چأَمْ لَمْ يُنَبَّأْچالنجم /36 ، وتكون للجمع نحو: چوَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ چ البقرة /25 ، ولغير الجمع كما مر ، وتقع الميم الساكنة قبل الحروف الهجائية عموما الا الالف اللينة ، فلا تقع الميم الساكنة قبلها ،لان

ماقبلها لا يكون الا مفتوحا (87).

وللميم الساكنة ثلاثة أحوال هي : الاخفاء الشفوي و ادغام المثلين ، و الاظهار الشفوي(88) وقد اكتفى ابن الجزري بحكمين للميم هما الاخفاء و الاظهار ولم يذكر الادغام في حين ذكر الجمزوري الاحكام الثلاثة في منظومته فقال:

أحكامها ثلاثة لمن ضبط   اخفاء اظهار و ادغام فقط (89)

والذي عليه اكثر علماء التجويد ان لها ثلاثة احكام:

اولا- الاخفاء الشفوي – ويكون عند حرف واحد هو الباء ، مثل چوَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِچ آل عمران/101 و كون الاخفاء بغنة، فتظهر غنة وتنعدم الميم لفظا لارسما (90)

وذكر ابن الجزري ان الميم الساكنة اذا سكنت و اتى بعدها باء ، فعن اهل الاداء فيها خلاف ،منهم من يظهرها ومنهم من يخفيها و منهم من يدغمها ، ونقل عن شيوخه ان الصحيح اخفاؤها(91)

والعلة في الاخفاء ان الميم لها صوت في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة (92)، و الباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة اكثر مما يمكن ان تؤثر الفاء ، فرغبة في الاحتراز من فناء الميم في الباء فظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم ، ويؤيد هذا ان الغنة ليست الا اطالة للصوت لئلا يفنى في غيره ، وغنة الميم قليلة الشيوع لايلجأ اليها الا قليلا و ذلك حين يليه باء يخشى معها من فناء الميم فيها ، او حين تكون مشددة (93).

ثانيا- الادغام – وله حرف واحد هو الميم فأذاوقع بعد الميم الساكنة سواء اكان معها في كلمة واحدة او ام في كلمتين وجب ادغام الميم الساكنة في الميم المتحركة مع الغنة (94) نحو: چخَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعاًچ البقرة/29 ، چ وَمِنهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِ چ يونس/40 (95)

وعلة ادغام الميم الساكنة بالميم التماثل فالحرفان قد اتفقا في الاسم و الرسم (96) ، و لعل السبب في امتناع الميم الساكنة من التاثر بغيرها من الحروف هو ان الادغام يكثر في حروف الفم و يقل في حروف الحلق و الشفتين (97) ، والميم الشفوية، وهذا يقلل من حدوث التاثر، والعامل الثاني هو ان كل حرف فيه زيادة صوت لا يدغم فيما هوانقص صوتا منه لما يلحق الادغام من الاختلال (98) وهذا يمنع ان يقع التاثر بين الميم و الاصوات الاخرى التي تشاركها في المخرج لتميز الميم عليها بالغنة (99).

ثالثا – الاظهار الشفوي – ويكون عند الميم الساكنة ، اذا جاء بعدها اي حرف من حروف الهجاء ما عدا الباء و الميم (100)، نحو : چ لَكُمْ تَذْكِرَةً چ الحاقة/12

وإظهار الميم الساكنة هو الشائع الغالب في هذا الصوت ، وذلك لإنه اقل تاثرا من النون بما يجاوره من الاصوات، فلاتدغم في مقاربها لما فيها من الغنة (101)، على ان العلماء قد نبهوا الى ضرورة التأكيد على اظهار الميم الساكنة عند الفاء ، مثل چ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ چالواقعة/17 ، ولاخلاف بين القراء في اظهارها عند هذين الحرفين الامن شذ (102).

قال ابن الجزري: وأظهرنها عند باقي الاحرف   واحذر لدى واو وفا ان تختفي (103)

وهناك روايات جاء فيها ادغام الميم الساكنة في الفاء قال الداني:(وذلك غير صحيح ولا جائز)(104) وجاء في الاقناع : ((ادغام الميم في الفاء لحن)) (105). و السبب في ذلك يعود الى بعد مخرج الفاء من الميم في الشفة السفلى ، ولأن الميم مع هذا الصوت تميل في بعض اللهجات العربية قديمها وحديثها الى نوع من الادغام نظرا لقرب المخرج (106).

المد و القصر

المد – لغة: الزيادة المتصلة(107) ومنه قوله تعالى : چ يُمِدَّكُمْ رَبُّكُمچآل عمران /124واصطلاحا: اطالة الصوت بحرف من حرفي اللين (108)، اما القصر فهو في اللغة : الحبس ومنه قوله تعالى: چحُورٌ مَّقْصُورَاتٌ چ الرحمن /72 اي محبوسات فيها (109) ، وحروف المد و اللين ثلاثة يجمعها لفظ (واي) ، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها نحو : (تقول) و الالف الساكنة المفتوح ماقبلها نحو : (قال) و الياء الساكنة المكسور ماقبلها نحو(قيل)(110).

أقسام المد – و ينقسم المد على قسمين: المد الطبيعي و المد الفرعي.

اولا – المد الطبيعي – هو الذي لاتقوم ذات حرف الا به ولايتوقف على سبب من اسباب المد بل يكفي فيه وجود حرف المد واللين ، ومقدار مده حركتان (111).

ثانيا – المد الفرعي – وهو ما وقع بعد حرف المد همز او سكون ، والهمز اما ان يوجد مع حرف المد في كلمة او في كلمتين (112)، وللمد الفرعي سببان لفظيان ، هما : الهمز و السكون ، والهمز سبب لثلاثة انواع منه هي : المد المتصل و المنفصل و البدل (113)، فان تقدم الهمز على حرف المد فهو مد البدل نحو : چآمَنَّا بِاللَّهِ چالبقرة/136 ، وان تاخر عنه ، وكان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو: چمَا شَاء اللَّهُ چ الكهف /39 وان انفصل عنه بأن كان حرف المد اخر الكلمة والهمز اول الثانية فهو المد المنفصل (114) نحو : چوَقُلْ آمَنتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ چالشورى /15

و السكون سبب لنوعين من انواع المد هما : اللازم و العارض

اولا – المد اللازم – وهو ان يأتي بعد حرف المد سكون لازم ، اي سكون اصلي من بنية الكلمة مثل : چالْحَاقَّةُچالحاقة1 ، ومعنى لازم : واجب المد (115) وينقسم المد اللازم على أربعة انواع: المد المثقل الكلمي ، وهو ان يأتي بعد حرف المد حرف مشدد مثل : چوَلاَ الضَّالِّينَچ الفاتحة /6 چالصَّاخَّةُ چعبس/33، وحكمه : المد ست حركات (116).

المد اللازم الكلمي المخفف – وهو اذا جاء بعد حرف المد حرف ساكن سكونا اصليا وهو غير مدغم نحو : چآلآنَچيونس/91 ، ومده ست حركات (117)

المد اللازم الحرفي المخفف : وهو ان يأتي حرف المد في حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ، و الثالث ساكن مدغم بالحرف الذي بعده مثل چالمچ تقرأ : الف لام ميم فالميم مدغمة بالميم التي بعدها ، ومقدار المد ست حركات(118)

المد اللازم الحرفي المخفف : وهو ان يأتي حرف المد في حرف هجاؤه ثلاثة احرف اوسطها حرف مد ، و الثالث ساكن غير مدغم مثل السين في چطسمچ(119)

ثانيا – المد العارض للسكون – وهو ان تأتي بعد حرف المد سكون عارض ، مثل: چنَسْتَعِينُچ الفاتحة/7 ، چالْمُفْلِحُونَچ البقرة /5 ، چعِقَابِچ الرعد /32

والعلة في المد المتصل هي ان حرف المد ضعيف خفي والهمز قوي صعب فزيد في المد تقوية للضعيف وقيل ليتمكن من النطق بالهمز على حقها(120) والعلة في المد المتصل ذكرها ابن جني وقد اوردها الدكتور غانم في كتابه ، قال ابن جني: ((فالهمزة نحو : كساء ، ورداء و (خطيئة ورزيئة) ومقروءة و مخبوءة ، وانما تمكن المد فيهن مع الهمزة ان الهمزة حرف نأى منشؤه ، وتراخى مخرجه ، فأذا انت نطقت بهذه الاحرف المصوتة قبله، ثم تماديت بهن نحوه طلن وشعن في الصوت فوفين له ، وزدن في بيانه ومكانه ، وليس كذلك اذا وقع بعدهن غيرها

و غير المشدد الاترى أنك اذا قلت: كتاب ، وحساب ، وسعيد و عمود ،وضروب وركوب لم تجدهن لدنات ، ولا ناعمات ، ولاوافيات مستطيلات كما تجدهن اذا تلاهن الهمزة او الحرف المشدد)) (121)

وذهب المرصفي الى ان الهمزة ثقيلة في النطق بها لانها حرف شديد جهري ، فزيد في المد قبلها للتمكن من النطق بها على حقها من شدتها وجهرها ، وقيل ان حرف المد ضعيف خفي و الهمز قوي صعب ، فزيد في المد تقوية لضعفه عند مجاورته القوي (122).

والعلة في المد اللازم المثقل والمخفف ذكرها مكي بقوله : ((حروف المد واللين ، وحرفا اللين سواكن لم يمكن ان يوصل الى اللفظ بالمشدد بساكن قبله ، فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة، يوصل بها الى اللفظ بالمشدد، وكانت المدة اولى لان الحرف الذي قبل المشدد حرف مده، فزيد في مده لتقوم المدة مقام الحركة، فيتوصل بذلك الى اللفظ بالمشدد ، وهذا اجماع من العرب ومن النحويين)) (123)

والعلة في المد للساكن غير المشدد الذي يقع بعد حروف المد و اللين كالعلة في المد للمشدد لان بالمدة يوصل الى اللفظ بالساكن بعد حرف المد و اللين ، فليس في كلام العرب ساكن يلفظ به الا و قبله حرف متحرك او مدة على حرف مد تقوم مقام الحركة))(124) وقد فرق عبد الوهاب القرطبي (ت 462) بين العلتين قال : ((العلة في وجوب المد تختلف ، فعلة وجوبه فيها اذا كان بعد حرف المد همزة ان حرف المد في غاية الخفاء ، والخفة، والهمزة في غاية الظهور و الثقل ، وهما ضدان ، فجاء المد مقربا لهذه الحروف ومظهرا لخفائها ، لتحصل هناك مناسبة ما تحصن الهمزة وتحرسها ،ولولا ذلك لم يؤمن من ان يغلب اخفاؤها على الهمزة فتضعف و تتلاشى فأما اذا انفتح ما قبل الياء والواو فانهمالايمدان اذاعاقبتهما الهمزة في مثل: چوَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىچالبقرة /14،وچتَعَالَوْاْ إِلَىچ آل عمران/ 64 و چابْنَيْ آدَمَچ المائدة /27 ، وچمَطَرَ السَّوْءِچ الفرقان /40 ، لأن اللسان ينبسط بهما فتثقلان ولاتخفيان خفاء الواو و الياء والالف مع حركاتهن ، فلم يجب المد لذلك))(125).

فالحاصل ان هذه الحروف مدت لئلا يكون اللسان منتقلا عن الاخف الى الاثقل دفعة فلا يتحقق مخرج الهمزة ، فقويت بالمد ارادة لبيان الهمزة، وقصدا لتحقيق مخرجها وتوخي تمكن النطق بها ولهذه العلة استحب اظهار السكون قبلها ابرازا بينا شافيا وسيأتي ذلك.

فأما اذا كان بعدها حرف ساكن مظهر او مدغم فأنما وجب فيه المد للفرق بين الساكنين لما التقيا لان الممدود نظير المتحرك، من حيث ان زمان النطق بالحرف الممدود اطول من زمان النطق بغيره كما ان زمان النطق بالحرف المتحرك اطول من زمان النطق بالحرف الساكن ، فصار المد في كونه فاصلا كالحركة، وهو معنى قول سيبويه : ((إن الادغام حسن لان حرف المد بمنزلة المتحرك في الادغام)) (126)

يعني ان الممدود صار بزيادته وطوله كالمتحرك ، ولهذا لو اردنا تطويل الحرف اي زمان شئنا لم يكن الا في حروف المد ، والمدغم في مثله ينحى بالحرفين فيه نحوالحرف الواحد ، فاجتمع فيه مد الحرف الذي هو قائم مقام الحركة وكون الحرفين كالحرف الواحد ، وفي الثاني حركة، فحسن الادغام لذلك ، فصار كأنه لم يلتق ساكنان))(127)

ويبدو مما تقدم ان علة المد قبل الهمزة ان حرف المد خفي و الهمزة حرف ثقيل ، فزيد في المد تقوية لحرف المد الضعيف، أما علة المد قبل الساكن فالفصل بين الساكنين لأن المدود نظيرالمتحرك ، ونقل السخاوي (ت 643) قول الزجاج (ت 311) ان موجب تمكين المد

بيان الهمزة لابيان الممدود لأن الهمزة خفية (128)

الترقيق و التفخيم

الترقيق لغة: ضد الغليظ و الثخين (129)، واصطلاحا : تنحيف الحرف بجعله في المخرج و الصفة نحيفا (130)، و التفخيم لغة: التعظيم ، واصطلاحا : تسمين يدخل على جسم الحرف فيمتلئ الفم بصداه ، والتفخيم و التسمين و التجسيم و التغليظ بمعنى واحد (131)

وبين ابن الجزري في مقدمته ان الحروف المستفلة و هي ما عدا المستعلية ، تكون ابدا مرققة الا ما وردت الرواية بتفخيمه كاللام و الراء في بعض الاحوال (132) قال ابن الجزري:

ورققن مستفلا من احرف وحاذرنَ تفخيم لفظ الالف (133)

((وحروف الاستعلاء كلها مفخمة ، و لا يجوز تفخيم شيء من حرف الاستفالة الا الراء و اللام في بعض احوالهما وسيجيء بيان ذلك والا الالف المدية فإنها تابعة لما قبلها ، ثم اعلم ان التفخيم لازم للاستعلاء ، فما كان استعلاؤه ابلغ كان تفخيمه ابلغ فحروف الاطباق ابلغ في التفخيم من باقي حروف الاستعلاء ، وبالجملة إن قدر التفخيم على قدر الاستعلاء و الاطباق)) (134)

وبين الدكتور غانم قدوري في كتابه ان المرادي خالف جمهورعلماء التجويد حين اخرج (القاف و الغين والخاء) من حروف التفخيم ، فحروف الاستعلاء كلها مفخمة ، وان الدرس الصوتي الحديث اكد ان التفخيم ظاهرة صوتية ناتجة عن الاطباق ، حيث ياخذ اللسان شكلا مقعرا ، وعن الاستعلاء حيث يتراجع اقصى اللسان نحو أقصى الحنك (135).

وقد نبه العلماء الى ضرورة التأكيد على ترقيق الحروف المستحقة للترقيق (136) وعدم تفخيمها وقد سلطوا الضوء على العلل الصوتية المصاحبة لذلك و فيما ياتي ذكر للحروف المرققة:

الهمزة – و ذلك اذا ابتدئ بها نحو چالْحَمْدُ لِلّٰهِچالفاتحة /1 ، وكذلك (أعوذ بالله) ، و(إهدنا) في حالة الابتداء ، والعلة في ذلك ان الهمزة حرف مستفل و ليست من الحروف التي تفخم ،وحذر ابن الجزري من تفخيمها في المواضع التي مرت ، وذلك لغرابة اللفظ بها اذا اصابها شيء من التفخيم لأن الهمزة حرف مجهور شديد بعيد المخرج شبهه بعض اهل اللغة ب (التهوع) (137).

اللام وذلك نحو:چ وَلْيَتَلَطَّفْچالكهف/19لمجاورتها الطاء المستعلية، وكذلك لام على نحو: چوَعَلَى اللّٰهِ قَصْدُ السَّبِيلِچالنحل /9وذلك لمجاورتها لام الجلالة المفخمة ،ولام (ولا) من (ولا الضالين) لمجاورتها الضاد المستعلية (138)

ج- الميم – وذلك نحو : چ مَخْمَصَةٍ چالمائدة/3 ، و چ مَّرَضٌ چالبقرة /10 ، لمجاورتها حروفا مفخمة (139)

د- الباء – وذلك نحو: (برق) في چ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌچالبقرة/19 لمجاورتها الراء المفخمة وكذا باء (بهم) في نحو: چاللّٰهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْچالبقرة/15 لأجل الطاء المستعلية.واذا حال بينهما الف كان التحفظ بترقيقها ابلغ مثل:(باطل)وقال الشيخ زكريا في شرحه : ((لمجاورتها الرخوة)) (140).

ه- الحاء – وذلك نحو:چحَصْحَصَچيوسف/51، وحاء (الحق)في نحو: چفَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّچالبقرة /26 لمجاورتها حروف الاستعلاء المفخمة حذرا من تفخيم الحاء حال المقاربة ، قال ابن الجزري ((و الحاء تجب العناية باظهارها واذا وقع بعدها مجانسها او مقاربها ، ولا

سيما اذا سكنت نحو قوله تعالى: چفَاصْفَحْ عَنْهُمْچالزخرف/89 چوَسَبِّحْهُچالانسان/26 فكثيرا ما يقلبونها في الاول عينا ويدغمونها،وكذلك يقلبون الهاء في(سبحه) حاء لضعف الهاء وقوة الحاء ، فيتحد بها فينطقون بحاء مشددة، وكل ذلك لايجوز إجماعا ، وكذا يجب الاعتناء بترقيقها اذا جاورها حرف استعلاء ، نحو (أحطت) ، و (الحق) ،فإن اكتنفها حرفان كان التحفظ ببيانها وترقيقها أوجب نحو:(حصحص) (141).

و- السين – وذلك نحو(المستقيم – يسطو – يسقو) لمجاورتها التاء و الطاء،والقاف الشديدات(142).

تفخيم الراء وترقيقها

الراء حرف مجهور شديد مكرر، حركته تعد حركتين لتكريره (143) ، قال سيبويه : ((و الراء اذا
تكلمت بها خرجت كانها مضاعفة ، و الوقف يزيدها ايضاحا))(144)

فأذا اتي مشددا توصل الى النطق به بيسر من غير تكرير و لا عسر(145)، أي ان التكرير صفة عرفت لتتجنب لا للعمل بها ، نحو : چضَرَّاءٍچ يونس/21 ، چ مَرَّ كَأَنچيونس/12

واختلف العلماء في اصل الراء ، هل هو التفخيم او الترقيق ، فذهب الجمهور الى الاول (146) ولمكي دليل على ذلك قال: ((إن كل راء غير مسكورة فتغليظها جائز، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق الا ترى انك لو قلت : رغدا ورقودا ، ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء الى نحو الامالة ، وهذا لا يمال ولا علة فيه توجب الامالة)) (147)

قال ابن الجزري: ((وإنما يعرض لها ذلك بحسب حركتها فترقق مع الكسرة ، لتسفلها و تفخم مع الفتحة و الضمة لتصعدها ، فأذا سكنت جرت على حكم المجاور لها (148)

وهذه قاعدة وضعها ابن الجزري وسارت كتب التجويد والقراءات على ضوئها شرحا وتفصيلا (149).

وللراء ثلاث حالات:

أولا – الراء المتحركة في الوصل و الوقف.

وهذه الراء تقع اولا ووسطا وتكون مفتوحة و مضمومة و مكسورة، فان كانت مفتوحة او مضمومة فلاخلاف في تفخيمها (150)نحو چرَبِّ الْعَالَمِينَچالفاتحة/2وچ رُؤْيَاكَچ يوسف /5 وهذا عند جمهور القراء ، وليس عند الجميع ، لأن ورشا يرقق الراء المضمومة بعد الكسرة اللازمة ، وكذا يرقق المفتوحة مع امالتها قليلا بعد الياء الساكنة (151) اما اذا كانت مكسورة ، فانها ترقق بلا خلاف (152)، سواء اكانت كسرتها لازمة مثل: چرِزْقاچالبقرة/22، ام عارضة مثل : چذَرِ الَّذِينَچ الأنعام /70 ، وسواء لم يقع بعدها حرف استعلاء كما في المثالين المذكورين، او وقع نحو : چالرِّقَابِچ
البقرة /177.

ثانيا – الراء الساكنة – ترقق الراء الساكنة التي ليس سكونها لاجل الوقف ، اي اذا كانت متوسطة لجميع القراء باربعة شروط ، ولابد من اجتماعها كلها في ان واحد ، فان تخلف شرط منها وجب تفخيمها و الشروط هي:

أولا – ان يكون قبل الراء كسرة

ثانيا – ان تكون هذه الكسرة اصلية

ثالثا – ان تكون الكسرة و الراء في كلمة واحدة

رابعا – ان يكون بعد الراء حرف من حروف الاستعلاء (153)
نحو : چ مِرْيَةٍ چ السجدة /23 ، و چ لَشِرْذِمَةٌ چالشعراء /54 ، اما اذا كانت واقعة بعد الفتحة او الضمة ، فإنها حينئذ تفخم بلا خلاف (154) ، نحو: چالْعَرْشِچالاعراف /54 ، چ كُرْهٌ چ البقرة /216 چ وَانْحَرْ چالكوثر /2.

ثالثا – الراء الساكنة التي سكونها لأجل الوقف وانما قيد بالوقف لأن الراء اذا وقف عليها و كانت ساكنة قبل الوقف عليها نحو : چ وَانْحَرْ چالكوثر /2 ، چ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْچالمدثر/4 چ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْچالمدثر/5 فهي كما في الوصل في جميع الاحوال ، واما اذا كانت متحركة قبله و سكنت لاجل الوقف عليها بالروم (155) فهي كما في الوصل (156) وان وقف عليها بالسكون المحض ، فان كان ماقبل الراء الساكنة مكسورا ، فالراء ترقق عند الجميع (157) مثل:
چقُدِرَ چ،القمر/12 چ كُفِرَچ القمر/14، وان كان ما قبل الراء الساكنة في الوقف مفتوحا او مضموما نحو : چالْقَمَرُچ القمر/ 1 ، چ النُّذُرُچ القمر/ 5 ،وقد اشار ابن الجزري في مقدمته حيث قال :

ورقق الراء اذا ما كسرت كذاك بعد الكسر حيث سكنت
ان لم تكن من قبل حرف استعلا او كانت الكسرة ليست اصلا (158)

فيتبين من قول ابن الجزري ان الراء ترقق لسببين: الاول كسرها مطلقا و لو كسرة عارضة.
الثاني – كسر ماقبلها فيما اذا كانت ساكنة سكونا لازما نحو : چ فِرْعَوْنَ چالبقرة 49 ، او عارضا نحو : چ بُعْثِرَ چالعاديات /9 ، في حالة الوقف بشرط ان لا يكون بعدها حرف استعلاء (159)،

والياء الساكنة تقوم مقام كسرة ماقبلها نحو چ قَدِيرٌ چ البقرة/20، چ خَبِيرٌ چالبقرة /234 ، في حالة الوقف والحرف الساكن بين الراء و بين الكسرة ليس بمانع من الترقيق نحو:چأَهْلَ الذِّكْرِچالنحل /43 في حالة الوقف ولو كان صادا نحو : چادْخُلُواْ مِصْرَچ يوسف /99 اوطاء نحو چعَيْنَ الْقِطْرِچ سبا/12 فإن الراء ترقق في جميع ذلك و فيما عدا ذلك تفخم (160)
مايجوز فيه التفخيم و الترقيق وعلة ذلك.

ومن الراءات الساكنة للوقف المتحركة في الوصل ما يجوز فيها الوجهان الترقيق و التفخيم و الترقيق ارجح ، وهي الراءات المكسورة التي بعدها ياء محذوفة للتخفيف نحو: چ وَنُذُرِچ القمر/ 16 18، 21 ، 30، 37 ، 39 ، و چ يَسْرِچ الفجر/4، وحجة من رقق انه نظر الى الأصل وهو الياء المحذوفة للتخفيف ، واجرى الوقف مجرى الوصل(161) ، ومن فخم لم ينظر الى الاصل ولا الى الوصل ، واعتد بالعارض وهو الوقف بسكون الراء وحذف الياء ، ولفتح ما قبل الراء في (يسر) والضمة في (ونذر) اذ كل هذا موجب للتفخيم (162)

واما الراء المكسورة المتطرفة الموقوف عليها إن ضم ما قبلها نحو: چبِالنُّذُرچالقمر/23چ وَدُسُرٍ چ القمر/13 ، أو فتح نحو چ الْبَشَرِچالمدثر/25 ، فحكمها التفخيم على الارجح (163)

تفخيم اللام وترقيقها

اللام صوت متوسط بين الشدة و الرخاوة، ومجهور ايضا ، والاصل في اللام الترقيق لكثرته (164) واللام نوعان : مرققة و مغلظة (165) ويبدو ان وضع اللسان يختلف عند نطق اللام المغلظة فاللسان يتخذ شكلا مقعرا كما هو الحال مع اصوات الاطباق ، ولام لفظ الجلالة ، تفخم لكل القراء اذا وقعت بعد فتحة خالصة او بعد ضمة (166).

اما وقوعها بعد الفتح فكثير نحو : چ شَهِدَ اللّهُ چآل عمران /18 ، اما وقوعها بعد الضمة فكثير كالفتح نحو چ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ چ الفتح /29 ، چ وَإِذْ قَالُواْ اللَّهُمَّ چ الأنفال /32وذكر

الدكتور غانم ان بعض علماء التجويد قدم تعليلا غير صوتي لتفخيم اللام فقال عبدالوهاب القرطبي :

((والوجه في تفخيم اللام في اسم الله – تعالى ذكره – ما يحاول من التنبيه على فخامة المسمى به وجلاله ، وذلك اصل فيه الا ان يمنع منه مانع))(167)

اما اذا وقعت اللام بعد كسرة فانها ترقق عند جميع القراء ، بشرط ان تكون الكسرة خالصة سواء

كانت متصلة او منفصلة اصلية كانت او عارضة (168)

نحو : چ بِاللَّهِچ النساء /62،چ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ چ ال عمران /113 . وقدم السعيدي تعليلا صوتيا لترقيق اللام في اسم الله تعالى فقال : ((وانما كرهو التفخيم بعد الكسرة ، لان الكسرة حرف مستفل و التفخيم فيما تصاعد ، فصعب عليهم ان ينتقلوا من التسفل الى التفخيم و التفخيم فيما تصاعد ،فيكون في ذلك كلفة على اللسان))(169)

ويرى الدكتور غانم في التعليل الصوتي لترقيق اللام انه لما كان نطق اللام الغالب في العربية الترقيق و ان الكسرة يناسبها الترقيق كان من المقبول صوتيا ان ترقق اللام بعد الكسرة و تحافظ على التفخيم بعد الفتحة و الضمة اللتين يناسبهما التفخيم .

وتعليل علماء التجويد لترقيق اللام يندرج في ميل الاصوات الى المناسبة و المشاكلة في اللفظ (170) وأضاف : اما تعليل ظاهرة التفخيم فلا يدخل في مجال الدرس الصوتي الحديث ، وربما لجأ اليه بعض علماء التجويد حين لم يجدوا تفسيرا صوتيا لهذه الظاهرة (171) .

ويبدو لي ان بأمكاننا ايجاد تعليل صوتي لظاهرة التفخيم ، فالسعيدي علل ظاهرة الترقيق بصعوبة الانتقال من التسفل الى التفخيم ، ويمكن ان تكون العلة معكوسة مع تفخيم اللام وصعوبة الانتقال من التفخيم الى التسفل حاصلة فلماذا لاتعد هذه علة صوتية لظاهرة تفخيم اللام.

ومما تجدر الاشارة اليه ان ورشا عن نافع كان يغلظ اللام اذا تحركت بالفتح لا غير ووليها صاد أو ظاء او طاء وتحركت هذه الثلاثة الاحرف بالفتح او سكنت لا غير (172) نحو چ الصَّلاةَ چ

البقرة /3 ،چ فَيُصْلَبُ چ يوسف /41 ، چ ظَلَمُواْ چالبقرة /59 ، چ وَظَلَّلْنَاچالبقرة / 57

چ الطَّلاَقَ چالبقرة /227 ، چ طَلَّقْتُمُ چالبقرة /231، چ الْمُطَلَّقَاتُچالبقرة /228 وعلل ذلك القرطبي بقوله : ((واما مذهب ورش فوجهه طلب المناسبة بين الحروف ، كما في امالة الالف و ترقيق الراء و القلب والتشديد))(173).

ويبدو ان هذا التعليل مقبول عند الباحثين و ذلك لان فتحة اللام تناسب التفخيم ، كما ان حروف الاطباق قبلها تقتضي ارتفاع ظهر اللسان وانطباقه على الحنك الا على وهو يشبه ما يحدث عند تفخيم اللام الى حد كبير (174)

وذهب مكي الى ان علة من فخم هذا النوع انه لما تقدم اللام حرف مفخم مطبق مستعل اراد ان يقرب اللام نحو لفظه ، فيعمل اللسان في التفخيم عملا واحدا)) (175)

اللامات الساكنة

تطرق علماء التجويد الى اللامات الساكنة وما يحدث لها من احكام وقد قسموا هذه اللامات على خمسة اقسام (176) هي :

أولا – لام التعريف (لام ال)

ثانيا – لام الفعل
ثالثا – لام الامر
رابعا – لام الاسم
خامسا – لام الحرف

ولكل قسم من هذه الاقسام له احكامه من حيث الاظهار و الادغام سنذكرها مختصرة مع العلل الصوتية المصاحبة لها.

أولا – لام التعريف – وهي لام ساكنة زائدة عن بنية الكلمة مسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء وبعدها اسم سواء صح تجريدها عن هذا الاسم نحو:(القمر) ام لم يصح نحو :(التي) (177) . وللام التعريف عند حروف الهجاء حالان :

الاظهار القمري : ان يقع بعد ال التعريف حرف من الحروف الاربعة عشر المجموعة في (أبغ حجك وخف عقيمه) مثل (الارض) ، (الحج)، وحكمها الاظهار ويسمى اظهارا قمريا ، وتسمى اللام حينئذ لاما قمرية لظهور ها عند النطق بها في لفظ (القمر) ، ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في الظهور(178). وعلة الاظهار بعد مخرج اللام عن الاظهار عن مخرج هذه الحروف (179).

ثانيا – الادغام الشمسي – ان يقع بعد لام التعريف حرف من الحروف الاربعة عشر الباقية وهي
مجموعة في اوائل البيت:

طب ثم صل رحما تفز ضف ذا نعم دع سوء ظن زر شريفا للكريم (180)

فأذا وقع حرف من هذه الحروف بعد لام التعريف وجب ادغامها ويسمى ادغاما شمسيا ، وتسمى اللام حينئذ لاما شمسية لعدم ظهورها عند النطق كما في لفظ (الشمس)ثم غلبت التسمية على كل اسم يماثله في ادغامها فيه (181).

والتعليل الصوتي لظاهرة ادغام اللام يختلف بحسب الحرف الذي يأتي بعد لام التعريف ، فعلة ادغام اللام باللام : التماثل في نحو : (اللطيف) اما بالنسبة للنون و الراء في نحو: (من النور)، فهي التجانس على مذهب الفراء و موافقيه ، واما على مذهب الجمهور ، فللتقارب، وكذللك في اكثر الحروف الباقية (182).

ثانيا – لام الفعل – وسميت بذلك لوجودها في الفعل ، وهي من اصوله وتكون مظهرة ومدغمة وتوجد في الافعال الثلاثة الماضي و المضارع و الامر ففي الماضي مثل : ﭽأَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُﭼ التكاثر/1 وفي المضارع مثل : ﭽ يَلْتَقِطْهُ ﭼ يوسف/10 ، وفي الامر مثل : ﭽ وَأَلْقِ عَصَاكَ ﭼ
النمل /10.

وحكم هذه اللام الاظهار وجوبا الا اذا وقع بعدها لام او راء فتدغم اتفاقا نحو: ﭽ قُل لَّكُم ﭼ سبأ /30 ﭽ قُل رَّبِّيﭼ الكهف/22 ، ﭽ قُلْ نَعَمْ ﭼ الصافات /18 . والعلة في الادغام التماثل بالنسبة للام و التقارب بالنسبة للراء ، على مذهب الجمهور (183)

وهنا يثير ابن الجزري قضية تتعلق باظهار لام الفعل مع النون في نحو (قل نعم) قال : ((فإن قيل لم ادغمت اللام الساكنة في نحو (النار) و (الناس) واظهرت في نحو (قل نعم) ، وكل منهما واحد قلت : لان هذا فعل قد اعل بحذف عينه فلم يعل ثانيا بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة اجحاف ، اذ لم يبق منها الا حرف و (أل) حرف مبني على السكون ، لم يحذف منه

شيء ولم يعل بشيء فلذلك ادغم ، الا ترى ان الكسائي ومن وافقة ادغم اللام من (هل وبل) في نحو قوله (هل تعلم) ، و (بل نحن) ، ولم يدغمها في (قل نعم) و (قل تعالوا) فان قيل : قد اجمعوا على ادغام (قل ربي) والعلة موجودة ؟ قلت : لان الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه و اللام ليس كذلك ، فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم ادغم الضعيف في القوي على الاصل بعد ان قوي بمضارعته بالقلب ، و الراء قائم بتكريره مقام حرفين كالمشددات فاعلم.

واما النون فهو اضعف من اللام بالغنة ، والاصل ان لايدغم الاقوى في الاضعف الاترى ان اللام اذا سكنت كان ادغامها في الراء اجماعا ولا كذلك العكس وكذلك اذا سكنت النون كان ادغامهما في اللام اجماعا ولا كذالك العكس ، وهذان سؤالان لم ار احدا تعرض اليهما))(184).

ثالثا – لام الامر – وهي اللام الساكنة الواقعة قبل الفعل المضارع، المتصلة به المسبوقة بالفاء او الواو او ثم العاطفة نحو: چ ثُمَّ لْيَقْضُوا چ الحج/29 وحكمها الاظهار وجوبا واكد العلماء على ضرورة اظهارها اذا جاورت التاء نحو: چ فَلْتَقُمْ چ النساء/102 والعلة في ذلك الخوف من ان يسبق اللسان الى ادغامها (185)

رابعا – لام الاسم وسميت بذلك لوجودها فيه وهي من اصوله نحو : چ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ چ الروم /22 وحكمها الاظهار وجوبا ، والعلة في ذلك بعد المخرجين (186) .

خامسا – لام الحرف – وسميت بذلك لوجودها فيه واكثر مايدور على السنة العلماء حرفان هما: (هل وبل) و حكم هذين الحرفين بالنسبة لما ياتي بعدهما من الحروف الهجائية ثلاثة اقسام:

الاول – وجوب ادغامهما عند كل القراء ، وذلك اذا اتى بعدهما لام اوراء نحو:

چ هَل لَّكُم چالروم/28 چ بَل لَا يَخَافُونَ چ المدثر /53 چ بَل رَّفَعَهُ چ النساء /158.

وعلة الادغام في اللام التماثل ،وفي الراء التقارب على مذهب الجمهور والتجانس على مذهب الفراء (187) ، ويستثنى من ذلك ما رواه حفص عن عاصم من طريق الشاطبية عدم ادغام لام بل في الراء بسبب سكتة عليها والسكت يمنع الادغام (188) وحجة حفص في هذه السكتة هي ليعلم بانفصال اللام من الراء ان كل واحدة منهما كلمة بذاتها فرقا بين ما ينفصل من ذلك فيوقف عليه و بين ما يتصل فلا يوقف عليه مثل : (الرحمن) (189) الثاني – جواز الادغام فيهما ، وذلك إذا اتى بعدهما حرف من ثمانية احرف وهي : (التاء و الثاء والزاي والسين و الضاد والنون) (190)

نحو : چ هَلْ تَنقِمُونَ چالمائدة/59 ، چ هَلْ ثُوِّبَ چ المطففين /36، چ بَلْ زُيِّنَ چ الرعد/33، چ بَلْ سَوَّلَتْچيوسف/18، چ بَلْ ضَلُّوا چ الاحقاف/28 چ بَلْ طَبَعَ چ النساء/155، چبل ظننتم چ الفتح/12 چ هَلْ نَحْنُچ الشعراء /203، ونعني بجواز الادغام ان بعض القراء ادغم وبعضهم اظهر،وحفص عن عاصم قرأ بالإظهار وجها واحدا (191)

وذهب ابن يعيش الى ان الادغام الجائز هنا يتفاوت الى حسن ، وهو ادغامها في الراء ، كقولك (هل رأيت) ، و الى قبيح ، وهو ادغامها في النون كقولك (هل نخرج) ، والى وسط ، وهو ادغامها في البواقي (192)، وانشد سيبويه:

فدع ذا ولاكن هتعين متيما   على ضوء برق اخر الليل ناصب (193)

الثالث – وجوب اظهارها عند عامة القراء ، وذلك إذا وقع بعدها اي حرف من حرو ف الهجاء غير حرف اللام والراء اللذين لوجوب الادغام في القسم الاول وغير الحروف الثمانية التي للجواز في القسم الثاني (194) نحو :چهَلْ أُنَبِّئُكُم چ المائدة /60 ،چ بَلْ فَعَلَهُ چ الانبياء /63 .

ادغام المتماثلين و المتجانسين و المتقاربين

ان التقاء الحروف و اجتماعهما على ثلاثة انواع:

أولا ادغم المتماثلين ، وهو ما اتفق الحرفان مخرجا وصفة كالباء و الباء و التاء و التاء و الجيم و الجيم و اللام و اللام (195) نحو : چ كُنتُم مِّن چ البقرة/198

ثانيا – ادغام المتقاربين – وهو ان يتفق الحرفان في المخرج او الصفة ، كالدال و السين و الثاء

والتاء ، والضاد و الشين (196) نحو : چ أَلَمْ نَخْلُقكُّم چ المرسلات/20

ثالثا – ادغام المتجانسين – وهو ان يتفق الحرفان مخرجا ويختلفا صفة كالدال والطاء و الثاء و الذال ، واللام و الراء عند الفراء ومن تابعه(197).

ولا شك ان العلة في الادغام بأقسامه الثلاثة يتوقف على مقدار القرب و البعد بين الاصوات ، فكلما تدانت حسن الادغام (198) ، ويبدو كذلك ان الادغام حصل في هذه المواضع طلبا للخفة لما في الاظهار من ثقل (199).

الخاتمة

وقفت في هذا البحث على جملة علل صوتية لأحكام التجويد حصلت على مستوى التركيب بين الحروف المتجاورة منها:

1-العلة في اظهار النون الساكنة عند حروف الحلق وهي:

أ-ان النون و التنوين بعد مخرجهما عن مخارج حروف الحلق ، فالنون مخرجها من طرف اللسان ،

والهمزة و الهاء و العين و الحاء و الغين و الخاء مخرجهن من الحلق ، فالهمزة و الهاء من اقصى الحلق اي ابعده مما يلي الصدر ، والعين و الحاء من وسط الحلق و الغين و الخاء من ادنى الحلق اي اقربه مما يلي الفم.

فلم يحسن الادغام لعدم وجود سببه ، فالادغام يقع في اكثر الكلام لتقارب مخارج الحروف ، ولم يحسن الاخفاء لانه قريب من الادغام ، ولا الاقلاب لأنه وسيلة للاخفاء ، فوجب الاظهار الذي هو الاصل.

ب-ان النون و التنوين سهلان لايحتاجان في اخراجهما الى كلفة ، و حروف الحلق هي أشد الحروف كلفة فحصل بينهما تباين.

2-علة الادغام في الميم هي التقارب ، فالميم تشارك النون في الغنة فحسن الادغام .

3- العلة في ادغام النون الساكنة و التنوين في اللام و الراء هي قرب مخرج النون من مخرج اللام و الراء ، لأنهن من حروف طرف اللسان ، فتمكن الادغام وحسن لتقارب المخارج ، و ذهبت الغنة في الادغام ، لان حق الادغام في غير المثلين في اكثر الكلام ذهاب لفظ الحرف الاول بكليته و تصييره بلفظ الثاني ، وكذلك لجمالية اللفظ بهما .

4-والعلة في اقلاب النون الساكنة و التنوين ميما عند الباء ، أن الميم مؤاخية للباء ،لأنها من مخرجها اي من بين الشفتين ، ومشاركة لها في الجهر و الشدة ، وهي أيضا مؤاخية للنون في الغنة و الجهر ، فلما وقعت النون قبل الباء ، ولم يكن ادغامهما فيها لبعد المخرجين ، فالنون

مخرجها من طرف اللسان ، ولا أن تكون ظاهرة لما فيه من الكلفة من اجل الاحتياج الى اخراج النون و التنوين من مخرجهما على ما يجب لهما من التصويت بالغنة فيحتاج الناطق بهما الى فتور يشبه الوقفة واخرج الباء بعدهما من مخرجهما يمنع من التصويت بالغنة بسبب انطباق الشفتين .

5-والعلة في اخفاء النون الساكنة و التنوين في حروف الاخفاء أنهما لم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الحلق ، ولم يقربا منهن كقربهما من حرف الادغم ، فأخفيا و صارا عند حروف الأخفاء لامظهرين ولا مدغمين ، وغنتهما مع ذلك باقية.

6-والعلة في اخفاء الميم الساكنة ان الميم لها صوت في الخياشيم تواخي به النون الخفيفة ، والباء صوت شديد يؤثر في نظائره المجاورة اكثر مما يمكن ان تؤثر الفاء ، فرغبة في الاحتراز من فناء الميم في الباء فظهرت الغنة التي تشعر بوجود الميم ، ويؤيد هذا ان الغنة ليست الا اطالة للصوت لئلا يفنى في غيره، وغنة الميم قليلة الشيوع لايلجأ اليها الا قليلا وذلك حين يليه باء يخشى معها من فناء الميم فيها ، او حين تكون مشددة.

وعلة ادغام الميم الساكنة بالميم التماثل فالحرفان قد اتفقا في الاسم و الرسم و لعل السبب في امتناع الميم الساكنة من التأثر بغيرها من الحروف هو ان الادغام يكثر في حروف الفم ويقل في حروف الحلق و الشفتين ، والميم الشفوية ، وهذا يقلل من حدوث التاثر، و العامل الثاني هو ان كل حرف فيه زيادة صوت لايدغم فيما هو انقص صوتا منه لما يلحق الادغام من الاختلال .

واظهار الميم الساكنة هو الشائع الغالب في هذا الصوت ، وذلك لأنه اقل تاثرا من النون بما يجاوره من الاصوات ،

7-و العلة في المد اللازم المثقل سواء اكان كلميا ام حرفيا : ((ان حروف المد و اللين ، وحرفي اللين سواكن لم يمكن ان يوصل الى اللفظ بالمشدد بساكن قبله فاجتلبت مدة تقوم مقام الحركة ، يوصل بها الى اللفظ بالمشدد ، وكانت المدة اولى لان الحرف الذي قبل المشدد حرف مد

فزيد في مده، لتقوم المدة مقام الحركة ، فيتوصل بذلك الى اللفظ بالمشدد ، و هذا اجماع من العرب ومن النحويين)).

فالحاصل ان هذه الحروف مدت لئلا يكون اللسان منتقلا عن الاخفف الى الاثقل دفعة فلا يتحقق مخرج الهمزة ، فقويت بالمد ارادة لبيان الهمزة ، وقصدا لتحقيق مخرجها و توخي تمكن النطق بها ، و لهذه العلة استحب اظهار السكون قبلها ابرازا بينا شافيا وسيأتي ذلك وقد نبه العلماء الى ضرورة

8- التعليل الصوتي لظاهرة ادغام اللام يختلف بحسب الحرف الذي يأتي بعد لام التعريف ، فعلة ادغام اللام باللام : التماثل في نحو : (اللطيف) اما بالنسبة للنون و الراء في نحو : (من النور) فهي التجانس على مذهب الفراء و موافقيه ، واما على مذهب الجمهور ، فللتقارب ، وكذلك في اكثر الحروف الباقية.

A bstract

"The phonetic Reasons in the Quranic Recitation in Terms of syntax"

This research sheds light on the most prominent phonetic reasons in the rules of Quranic recitation and more specifically the third rule which is" The clarification of the new syntactic rules. This research studies the rules of Al-Nun Al-Sakina and Al-Tanwin with their reasons and it studies the rules of Al-mim Al-Sakina with its reasons,It also studies Al-Mad(long sound) with its divisions and the phonetic reasons within each division.It tackles the cases of light and dark sounds in neighbouring sounds with the phoneticians emphasis on those letters which deserve to be pronounced with light sounds specially those mentioned by Ibn-Al-Jizary and others.

Then this research tackles of Al-Raa,Al-sakina(sound/r/)in terms of light and dark sound in case of Al-wasil and al-wakif with its reasons.It also tackles the rules of Al-lam in terms of being light and dark with its five sounds and with their reasons.

This research ends with the rule of assimilation concerning its three type:similar in pronunciation,having the same place of articulation and neighbouning sounds with ddiscussing their phonetic reasons.

Finally this research sheds light on those prominent phonetic reasons of the neighboring sounds in terms of the syntactic view.

الهوامش

1)ينظر :التمهيد في علم التجويد165، حق التلاوة 143، هداية القاري 159

2)ينظر :هداية القاري 159
3)ينظر : حاشية الصبان 72/1
4)ينظر:هداية القاري 159، حق التلاوة 143
5)ما عدا الالف فإن النون الساكنة لاتقع قبل الالف اللينة لان الالف لا يكون ما قبلها الامتحركا
ينظر :التحديد في الاتقان والتجويد 113، الموضح في وجوه القراءات و عللها 168/1
6)القاموس المحيط424/2
7)الغنة-صوت لطيف يخرج من الخيشوم ، ينظر:الصحاح في اللغة 27/2
8)نهاية القول المفيد 157، هداية القاري 161، حق التلاوة 143
9)الرعاية 262، التحديد في الاتقان و التجويد 113
10)ينظر:هداية القاري 162
11) لسان العرب 427/13
12)ينظر:المصدر نفسه
13)الواضح في شرح المقدمة الجزرية 64

14)ينظر :المرشد 52، نهاية القول 157
15)التحديد في الاتقان والتجويد113
16التمهيد في علم التجويد 166، المرشد في علم التجويد52
17)لسان العرب 427/13، حق التلاوة 195-194
18)الرعاية 262-263،التمهيد 166،نهاية القول المفيد 157
19)ينظر: نهاية القول المفيد 157
20)ينظر :هداية القاري162
21)ينظر : التمهيد166
22)المصدر نفسه
23)ينظر :نهاية القول المفيد157
24)ينظر: البدور الزاهرة 272،نهاية القول المفيد157
25)لسان العرب 202/12
26)حق التلاوة 144
27)الرعاية263 ، المرشد في علم التجويد 53
28)النشر 25/2
29)الموضح 165/1
30)النشر 25/2
31)ينظر : الرعاية 263، هداية القاري 16
32)ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية 68 ، حق التلاوة 144
33)ينظر : الرعاية 263 ، التمهيد 167
34)الرعاية 263
35)سراج القاري 116
36)المصدر نفسه
37)ينظر : هداية القاري 260
38)ينظر : تذكرة الاخوان بأحكام رواية الامام حفص بن سليمان 65، هداية القاري 260
39)الموضح 166/1
40)النشر 27/2
41)المصدر نفسه
42)الموضح 166/1
43)ينظر : النشر 23/2
44)المثلان: هما الحرفان اللذان اتحدا في الاسم و الرسم نحو : (من يشاء) ينظر : هداية القاري 196
45)ينظر : الرعاية 264 ، التمهيد 167
46)المصدران انفسهما
47)الرعاية 164
48)المصدر نفسه
49)ينظر : نهاية القول المفيد179 ، هداية القاري 239-166
50)التجانس: هو اتفاق الحرفين في المخرج و اختلافهما في الصفة، ينظر : هداية القاري

221

51)التقارب: هو تقارب الحرفين في المخرج و الصفة او في المخرج دون الصفة او في الصفة دون المخرج ينظر : هداية القاري 22

52)ينظر :نهاية القول المفيد/159، هداية القاري 219

53)ينظر: البدور الزاهرة87 ، نهاية القول المفيد15

54)ينظر : الرعاية 256،سراج القاري 117، نهاية القول المفيد 161

55)سراج القاري117

56)ينظر : الرعاية 265، التمهيد167

57)التمهيد168

58)ينظر:التحديد في الاتقان و التجويد 116

59)المصدر نفسه

60)ينظر : التمهيد 168

61)الرعاية256

62)ينظر : الرعاية 263،سراج القاري 116، التمهيد 167

63)ينظر : التبصرة في القراءات السبع572، الظواهر اللغوية و النحوية في قراءة حفص عن عاصم 83

64)ولا يجوز الخلط بين طريقي الطيبة والشاطبية، ينظر : هداية القاري 165

65)ينظر : الرعاية 263

66)ينظر :الواضح في شرح المقدمة الجزرية 66، هداية القاري 166

67)ينظر: الرعاية 266، هداية القاري 168، الواضح في شرح المقدمة الجزرية70

68)ينظر : الرعاية 266، التيسير الوافي18

69)ينظر : المصدران أنفسهما

70)الكتاب452/1

71)المصدر نفسه 454/1

72)نهاية القول المفيد 164

73)المصدر نفسه

74)تاج العروس 563/37

75)ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية 67، هداية القاري 170

76)ينظر: التمهيد 168

77)ينظر: الرعاية 267 ، هداية القاري 170

78)ينظر : نهاية القول المفيد/164

79)ينظر: الرعاية167

80)ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد 117

81)الكتاب 454/1 وينظر : الرعاية268

82)ينظر : الرعاية 268 ، التمهيد171

83)ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد 117، التمهيد 171

84)ينظر : التمهيد 171

85)ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد 117

86)ينظر : التحديد في الاتقان و التجويد 167، هداية القاري 191

87)ينظر : هداية القاري 192

88)ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية62

89)ينظر : هداية القاري193

90)ينظر : الواضح في شرح المقدمة الجزرية 62

91)ينظر : التمهيد في علم التجويد115

92)ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 463، نظرات في علم التجويد93

93)ينظر : الاصوات اللغوية72

94)ينظر: الصوات اللغوية 72

95)ينظر: هداية القاري 195 ، نظرات في علم التجويد 93

96)ينظر: هداية القاري196

97)الكتاب 448/4 و 449 و 450 و 462

98)ينظر: الاقناع 170/1

99)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 460

100)ينظر: الواضح 62

101)ينظر: المفيد في شرح عمدة المجيد 133، الاصوات اللغوية72

102)ينظر: المفيد 133

103)ينظر: الواضح في شرح المقدمة115

104) التحديد في الاتقان و التجويد167

105) الاقناع 181/1

106)ينظر: الاصوات اللغوية 72، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد462

107)ينظر: تاج العروس 151/3

108)ينظر: هداية القاري269

109)ينظر:تاج العروس151/3

110)ينظر:هداية القاري 269

111)ينظر: الواضح 71، هداية القاري 269

112)الواضح 71

113)هداية القاري 280

114)ينظر: المصدر نفسه

115)ينظر: نظرات في علم التجويد 83

116)ينظر: الواضح72

117)ينظر: الواضح72

118)ينظر: المصدر نفسه

119)ينظر: نهاية القول المفيد183، الواضح 72

120)ينظر: اتحاف فضلاء البشر 53/1

121)الخصائص 25/3، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد527

122)ينظر: هداية القاري 283
123)الكشف 60/1
124)المصدر نفسه 61/1
125)الموضح166-167
126)الكتاب 438/4، 419
127)الموضح 166 – 167 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد529
128)جمال القراء 81 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد529
129)تاج العروس 6335/1
130)ينظر: اللمعة البدرية في شرح متن الجزرية 43 ، الواضح في شرح المقدمة الجزرية 39
131)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 477
132)ينظر: اللمعة البدرية في شرح متن الجزرية43 الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 477
133)ينظر: اللمعة البدرية في شرح متن الجزرية43
134)ينظر: جهد المقل 15، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 477
135)مناهج البحث في اللغة90 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 478
136)ينظر:المفيد 63
137)ينظر: المفيد 62 – 63 ، الواضح 41
138)ينظر: الواضح 41
139)ينظر: المصدر نفسه
140)ينظر: المصدر نفسه
141)ينظر:النشر 141/1 ، اللمعة 45 ، الواضح 42
142)ينظر: اللمعة 45
143)ينظر: التحديد 153
144)الكتاب 366/1
145)ينظر: التحديد 153
146)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد48
147)الكشف 209/1، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 480
148)النشر 102/2
149)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 480
150)ولم يرد من ذلك لحفص عن عاصم سوى راء واحدة وهي راء (مجريها) هود / 41 فإنه امال فتحتها ينظر : هداية القاري 124
151)ينظر: جهد المقل 21، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 483
152)ينظر: هداية القاري 125، الدراسات الصوتية 483
153)ينظر: المصدران انفسهما
154)ينظر: الدراسات الصوتية 482
155)الروم – هو الإتيان ببعض الحركة وقفا . ينظر اتحاف فضلاء البشر 134

156)ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 483

37

157)ينظر: المصدر نفسه

158)ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية 44

159)ينظر: الواضح في شرح المقدمة الجزرية 44 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 484

160)ينظر: كفاية المستفيد 12 ، الدراسات الصوتية 484

161)ينظر: هداية القاري 134 ، الواضح 45

162)ينظر: هداية القاري 135 ، المرشد 150

163)ينظر: المصدران انفسهما

164)الاصوات اللغوية/264، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 486

165)التغليظ مرادف التسمين و التفخيم ، وبعض العلماء يستخدم مصطلح التغيظ في اللام ، ينظر : الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 486.

166)ينظر : هداية القاري 122

167)الموضح 164

168)ينظر : هداية القاري 123

169)اختلاف القراء 60 ، الدراسات الصوتية عند علماء التجويد 487

170)ينظر :الدراسات الصوتية 488

171)ينظر :المصدر نفسه

172)ينظر :جامع البيان 360

173)الموضح 164 ، الدراسات الصوتية 490

174)ينظر :الاصوات اللغوية 64، الدراسات الصوتية 490

175)الكشف 119/1 ، الدراسات الصوتية490

176)ينظر : هداية القاري 201

177)ينظر :المصدر نفسه

178)ينظر :هداية القاري 202، المرشد134

179)ينظر :المصدران انفسهما

180)ينظر :الواضح في شرح المقدمة52

181)ينظر :هداية القاري 203 ، الواضح 52

182)ينظر :هداية القاري 204

183)ينظر :هداية القاري206

184)التمهيد 115

185)ينظر : هداية القاري 209 ، المرشد 135

186)ينظر : هداية القاري 211

187)هداية القاري 213

188)ينظر : المصدر نفسه

189)ينظر : الحجة في القراءات السبع 338 ، حجة القراءات 754 ، اتحاف فضلاء البشر

209/2 الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة حفص عن عاصم 84

190)ينظر :هداية القاري 213

191)ينظر :اتحاف فضلاء البشر 41/1 ، هداية القاري 214

192)ينظر :المفصل 552/1

193)ينظر : الكتاب 459/4

194)ينظر : هداية القاري 214

195)ينظر : هداية القاري 217 ، المرشد 120، الدراسات الصوتية396

196)ينظر : هداية القاري 217 ، الدراسات الصوتية 396

197)ينظر :المصدران انفسهما

198)ينظر : الدراسات الصوتية 369

199)ينظر :ابراز المعاني 144/1

قائمة المصادر و المراجع

القران الكريم

أولا-المخطوطات

1-اختلاف القراء في اللام و النون لأبي الحسن السعيدي (في حدود 410) – مخطوط في مكتبة المتحف البريطاني الرقم 4254 مشرقيات) الاوراق 60 – 61 ظ.

2-جهد المقل -لمحمد بن ابي بكر المرعشي(ت 1150ه) – مخطوط في مكتبة المتحف بغداد (الرقم 4/11068).

3-كفاية المستفيد في علم التجويد، لعبد الغني بن اسماعيل النابلسي (ت 1143ه)مخطوط في مكتبة المتحف ببغداد(الرقم10895)

ثانيا-المطبوعات

4-اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر ، تأليف : شهاب الدين الدمياطي الشهير بالبناء (ت 1117) ، وضع حواشيه الشيخ انس مهرة ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ط3 2006 م – 1427

5-ابراز المعاني من حرز الاماني ، ابو شامة (ت 665) ، مصطفى الحلبي 1349

6-الاصوات اللغوية – الدكتور ابراهيم انيس – مكتبة الانجلو المصرية – 2007 م

7-الاقناع في القراءات السبع – احمد بن علي بن الباذش (ت 540) ، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش – مطبعة ركابي ونضر – دمشق 1403

8-البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية و الدرة – عبد الفاتح عبد الغني القاضي ، طبعة دار السلام القاهرة ط 1 1424 – 2004 م

9-تاج العروس من جواهر القاموس – مرتضى الزبيدي (ت 1205) – دار الفكر (د . ت)

10-التبصرة في القراءات – مكي بن ابي طالب القيسي – تحقيق الدكتور : محيي الدين رمضان منشورات معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافية و العلوم ط 1 1405 – 1985 م

11-تذكرة الاخوان باحكام رواية الامام حفص بن سلمان – على محمد الضباع – الاتحاد العام لجماعة القراء (د . ت).

12-التحديد في الاتقان و التجويد لابي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت 444) تحقيق ،

الدكتور غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود ط 1 1407 – 1988 م .
13-التمهيد في علم التجويد تحقيق الدكتور غانم قدوري حمد ، مؤسسة الرسالة 1407 – 1986 م
طبع بمساعدة اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر في الجمهورية العراقية.
14-التيسير الوافي في التجويد الكافي – اعداد جمال محمود حميد الكبيسي – بحث غير منشور
15-جامع البيان في القراءات السبع المشهورة – لابي عمرو الداني (ت 444) تحقيق – محمد
صدوق الجزائري – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ط1 2005م
16-جمال القراء – علم الدين بن محمد السخاوي (ت 643) تحقيق على حسين البواب مكتبة التراث . مكة المكرمة ط1 1408 – 1987 م
17-حاشية الصبان – شرح الاشموني على الفنية ابن مالك – تحقيق – محمود بن الجميل – مكتبة الصفا ط1 1423 – 2002م
18-الحجة في القراءات السبع – لابي على الفارسي النحوي (ت 377) تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود ، الشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العملية بيروت – لبنان ،ط 12007 م
19-حجة القراءات – ابو زرعة عبدالرحمن بن محمد بن زنجلة (ت في القرن الرابع الهجري) تحقيق : الدكتور سعيد الافغاني ' منشورات جامعة بنغازي – ط1 1394 – 1974 م
20-حق التلاوة – حسني شيخ عثمان 0 مكتبة المنار – الاردن (د . ت)
21-الخصائص 0 ابو الفتح عثمان بن جني – تحقيق محمد علي النجار – دار الهدى للطباعة و النشر بيروت – لبنان (د . ت)
22-الدراسات الصوتية عند علماء التجويد – الدكتور غانم قدوري حمد ، مطبعة الخلود – بغداد ط1 1406 – 1986 م
23-الرعاية لتجويد القراءة و تحقيق لفظ التلاوة ، تحقيق الدكتور احمد حسن فرحات، دمشق 1393 – 1973م 41
24-سراج القاري المبتدي و تذكار المقرئ المنتهي – لابن القاصح البغدادي (ت 801 ه) ظبطه و صححه وخرج اياته محمد عبدالقادر شاهين ، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ط1 1419 – 1999 م
25-الصحاح في اللغة – اسماعيل بن حماد الجوهري (ت 393) – مطابع دار الكتاب العربي
مصر (د . ت).
26-القاموس المحيط لمحب الدين الفيروز ابادي (ت817) تحقيق –مجدي فتحي السيد المكتبة التوقيفية –القاهرة –مصر (د.ت)
27-الكتاب –لابي بشير عمرو بن عثمان بن قنبل (ت180)تحقيق –عبد السلام محمد هارون-عالم الكتب ط3-بيروت- 1403-1983م
28-الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها –مكي بن ابي طالب القيسي (ت437 ه)-تحقيق-محيي الدين رمضان-مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق 1974م

29-لسان العرب-ابن منظور(ت711 ه)طبعة مصورة عن طبعة بولاق.

30-اللمعة البدرية شرح متن الجزرية-تاليف محمود محمد عبد المنعم العبد-دار الكتب العلمية-بيروت لبنان ط1 2006م-1427ه

31-المرشد في علم التجويد-الشيخ زيدان محمود سلامة العقرباوي-دار الفرقان ط4-1420 ه-1999م

32-المفصل في صنعة الاعراب –الزمخشري-دار ومكتبة الهلال-بيروت-لبنان ط1 1993م

33-المفيد في شرح عمدة المجيد في النظم والتجويد-للحسن بن قاسم المرادي-تحقيق الدكتور علي حسين البواب مكتبة الزرقاء-الاردن 1407-1987م

34-مناهج البحث في اللغة-تمام حسان-دار الثقافة الدار البيضاء ط2 1394-1974

النشر-محمد بن محمد بن الجزري(ت833ه)مطبعة-مصطفى محمد بمصر(د.ت)

35-نظرات في علم التجويد-تاليف-ادريس عبد الحميد الكلاك اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ط1 1401ه-1981م

36-هداية القاري الى تجويد كلام الباري لعبد الفتاح السيد عجمي المرصفي-المملكة العربية السعودية 1402-1982م

37-الواضح في شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد –تاليف-عزت عبيد الدعاس ط2 دار الارشاد للنشر 2002

38-نهاية القول المفيد في علم التجويد-محمد مكي نصر الجريسي-مكتبة الصفا ط1-1420ه-1999م

ثالثا- الرسائل الجامعية

39-الظواهر اللغوية و النحوية في قراءة حفص عن عاصم خالد احمد هواس - رسالة ماجستير-كلية الاداب/جامعة بغداد-1417ه-1997م.

40-الموضح في وجوه القراءات وعللها تأليف : نصر بن علي بن محمد الشيرازي (ت بعد 565ه) ،دراسة وتحقيق-عمر حمدان الكبيسي-رسالة دكتوراه 1408ه.